

المجلد (٣) العدد (٣) يوليو (٢٠٢٤)

وجهة نظر المعلمين في توظيف لغة الإشارة البينية مع الطلاب الصم

Teachers' Perspectives on Employing In-Between Sign Language with Deaf Students

د/ فيصل الشماسي

أستاذ التربية الخاصة المساعد
قسم التربية الخاصة - كلية التربية - جامعة الطائف

للمجلة النفسية والتربية الخاصة

تصدر عن

وحدة النشر العلمي

كلية التربية

جامعة طنطا

مستخلص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على آراء معلمي الإعاقة السمعية حول الوظائف التي تقدمها لغة الإشارة البينية في تعليم الطلاب الصم. اعتمدت الدراسة على البحث منهجية البحث النوعي و تحديداً استخدمت الدراسة منهج دراسة الظواهر. تم جمع البيانات لهذه الدراسة من خلال اجراء مقابلات فردية و جماعية مركزة مع ٧ من معلمي الطلاب الصم في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. توصلت الدراسة الى مجموعه من النتائج الهامه مثل فوائد استخدام لغة الاشارة البينية داخل الصف الدراسي وفوائد استخدام لغة الاشارة البينية بين الافراد الصم انفسهم وطرق تعزيز انتماء الفرد الاصم لمجتمعه. وقد اوصى الباحث بدمج لغة الإشارة البينية في المنهج اليومي لتعزيز التواصل والمشاركة بين جميع الطلاب وسن القوانين المؤيدة لاستخدام لغة الاشارة البينية و تفعيل دورها في البيئة الصفية و اللاصفية. كما اوصى الباحث بتشجيع ثقافة الفصل الدراسي التي تقدر التنوع وتعزز الاحترام لجميع أساليب التواصل

الكلمات المفتاحية:- الصم ، لغة الاشارة، لغة الإشارة البينية

مجلة العلوم المتقدمة
للصحة النفسية والتربية الخاصة

تصدر عن
وحدة النشر العلمي
كلية التربية
جامعة طنطا



Abstract:

The current study aimed to know the teachers' perspectives on employing in-between Sign Language in teaching deaf students. The study relied on qualitative research methodology, specifically the study used the phenomenological study approach. Data for this study were collected through conducting individual and focus group interviews with 7 teachers of deaf students in Jeddah city in the Kingdom of Saudi Arabia. The study reached a set of important results such as the benefits of using in-between Sign Language inside the classroom, the benefits of using in-between Sign Language among deaf individuals themselves, and ways to enhance the deaf individual's belonging to his community. The researcher recommended integrating in-between Sign Language into the daily curriculum to enhance communication and participation among all students, enacting laws supporting the use of in-between Sign Language and activating its role in the classroom and extracurricular environment. The researcher also recommended encouraging a classroom culture that values diversity and promotes respect for all communication methods.

Keywords: Deaf, Academic Sign Language, In-between Sign Language

مجلة العلوم المتقدمة
للصحة النفسية والتربوية الخاصة

تصدر عن
وحدة النشر العلمي
كلية التربية
جامعة طنطا

المقدمة

يعد التواصل الفعال حجر الزاوية في التعليم الناجح، وخاصة في التعليم الخاص، حيث يواجه الطلاب غالبًا تحديات فريدة في التعبير عن أنفسهم وفهم الآخرين. في بيئات التعليم الخاص، تعد استراتيجيات الاتصال المصممة خصيصًا ضرورية لتلبية الاحتياجات المتنوعة للطلاب ذوي الإعاقة. يتجاوز التواصل في التعليم الخاص مجرد تبادل المعلومات؛ فهو ينطوي على بناء العلاقات وفهم الاحتياجات الفردية للطلاب. قد يعاني العديد من الطلاب ذوي الإعاقة من صعوبة التواصل اللفظي، مما يؤدي إلى الإحباط والعزلة والتحديات السلوكية (Khalid and Hanafi, 2013). يمكن أن تساعد استراتيجيات الاتصال الفعالة في سد هذه الفجوات، وتمكين المعلمين من التواصل مع طلابهم وتسهيل التفاعلات الهادفة.

إن تعليم الطلاب الصم يمثل تحديًا فريدًا ومعقدًا، ويتطلب اتباع مناهج مبتكرة لتسهيل التواصل والتعلم الفعال. وفي حين يُعترف على نطاق واسع بلغة الإشارة كأداة حاسمة لتنمية لغة الطلاب الصم ونجاحهم الأكاديمي، تعتبر لغة الإشارة بمثابة شهادة على تنوع وثراء التواصل البشري، حيث تقدم وسيلة فريدة ومعقدة للتعبير تتجاوز حواجز اللغة المنطوقة. وتستند لغة الإشارة إلى قواعد اللغة البصرية المكانية والنطق اليدوي، وهي بمثابة الوسيلة الأساسية للتواصل بين مجتمعات الصم في جميع أنحاء العالم، وتجسد نظامًا لغويًا متميزًا بقواعده النحوية وتركيبه اللغوي ودلالاته الخاصة. لذلك، تمتد دراسة لغة الإشارة إلى ما هو أبعد من خصائصها اللغوية، لتشمل استكشافًا شاملاً للهوية الثقافية والتفاعل الاجتماعي والممارسات التعليمية داخل مجتمعات الصم وضعاف السمع. وفي مختلف المناطق والسياقات الثقافية، تتجلى لغات الإشارة كأنظمة اتصال نابضة بالحياة وديناميكية، تعكس التفاعل المعقد بين اللغة والثقافة والهوية (Pfau, 2012).

تتميز البيئة اللغوية لتعليم الطلاب الصم بتفاعل معقد بين ممارسات اللغة الرسمية وغير الرسمية، مما يؤدي غالبًا إلى ظهور أنظمة اتصال فريدة داخل مجتمعات الصم. وفي مجال التعليم، وخاصة فيما يتعلق بتعليم الطلاب الصم، تلعب ديناميكيات استخدام اللغة دورًا محوريًا في تشكيل بيئة التعلم وتسهيل التواصل الفعال. ومن بين الأنماط اللغوية المختلفة المستخدمة داخل مجتمعات الصم، تبرز لغة الإشارة البيئية كشكل مهم ودقيق من أشكال التواصل الذي يربط بين عوالم لغة الإشارة الرسمية (الأكاديمية) والتواصل الإيمائي غير الرسمي (Kusters, 2021). غالبًا ما تطور مجتمعات الصم معايير لغة الإشارة الفريدة الخاصة بها، متأثرة بعوامل مثل الاختلافات الإقليمية، والفئات العمرية، والتركيبات الاجتماعية. يمكن للطلاب الصم استخدام لغة الإشارة "البيئية" لإنشاء شعور بالانتماء والهوية داخل مجموعة أقرانهم، ودمج الإشارات المشتركة والتعبيرات الثقافية التي قد تختلف عن لغة

الإشارة الأكاديمية الرسمية المستخدمة في البيئات التعليمية. و تكمن أهمية لغة الإشارة البينية في قدرتها المتأصلة على التكيف مع السياقات الاجتماعية والثقافية للأفراد الصم، حيث تقدم وسيلة سلسة وديناميكية للتعبير تتوافق مع التجارب الحية للطلاب الصم. يحتل هذا الشكل اللغوي الهجين، الذي يشبه اللغة العامية في التواصل المنطوق، مكانة فريدة في المشهد اللغوي لتعليم الصم، حيث يمزج بين البنى النحوية للغة الإشارة الرسمية والحرية التعبيرية المميزة للتواصل الإيمائي غير الرسمي (Yanhong, Li, Dingqian, and Yuexin, 2015).

ينشأ استخدام لغة الإشارة البينية من الخلفيات اللغوية المتنوعة للطلاب الصم والحاجة إلى سد الفجوة بين بيئات لغة الإشارة واللغة المنطوقة. في حين قد يكون بعض الطلاب طليقين في لغة إشارة معينة، قد يكون آخرون أكثر دراية بمزيج من الإشارات والإيماءات واللغة المنطوقة. ويمكن التأكيد على أن لغة الإشارة البينية جزء لا يتجزأ من التطور الاجتماعي والعاطفي للأفراد الصم، وتعزز الشعور بالانتماء والهوية داخل مجتمعاتهم. إنها بمثابة وسيلة حيوية للتواصل في التفاعلات اليومية، والمناسبات العائلية، والتجمعات الاجتماعية غير الرسمية. وعلى العكس من ذلك، فإن لغة الإشارة الأكاديمية مفيدة في بيئات التعليم الرسمي، حيث يتم استخدامها للتدريس والمحاضرات والخطاب الأكاديمي.

يسعى هذا البحث إلى استكشاف معوقات دمج الاختلافات غير الرسمية للغة الإشارة في البيئة التعليمية الرسمية، والتحقق من مدى فهم المعلمين ودوافعهم وتجاربهم مع ممارسات الاتصال هذه. من خلال فحص العوامل التي تؤثر على اختياراتهم وتقييم الفعالية المتصورة لاستخدام لغة الإشارة غير الرسمية (البينية).

- مشكلة الدراسة:

يمثل تعليم الطلاب الصم تحديًا معقدًا ومتعدد الأوجه، مما يتطلب من المعلمين التنقل عبر المشهد اللغوي المتنوع لمجتمع الصم. في حين توفر لغات الإشارة الموحدة، مثل لغة الإشارة السعودية، الأمريكية (ASL) أو لغة الإشارة البريطانية (BSL)، إطارًا منظمًا للتواصل، غالبًا ما يطور الطلاب الصم مجموعات فرعية فريدة من لغة الإشارة الخاصة بهم، والتي يشار إليها غالبًا باسم لغة الإشارة "البينية". تشكل هذه الاختلافات غير الرسمية، المتأثرة بالاختلافات الإقليمية والتفضيلات الشخصية والاحتياجات المحددة لمجتمعاتهم، تحديًا كبيرًا للمعلمين و مواضع للأسئلة.

على الرغم من الاعتراف المتزايد بأهمية لغة الإشارة في تعليم الصم، إلا أن البحث حول استخدام لغة الإشارة "البينية" في البيئات التعليمية الرسمية لا يزال محدودًا. في حين فحصت الدراسات تأثير لغة الإشارة الموحدة على تطور لغة الطلاب الصم وإنجازهم الأكاديمي (عيد، محمود، سيد، ٢٠٢٣)، فإن دور لغة الإشارة البينية في

الصف الدراسي لا يزال غير مستكشف إلى حد كبير. إن هذه الفجوة في المعرفة تخلق تحديًا كبيرًا للمعلمين الذين يسعون إلى توفير بيئات تعليمية فعالة وشاملة للطلاب الصم. علاوة على ذلك، على الرغم من أهمية لغة الإشارة البينية في تعزيز التواصل والهوية الثقافية والتفاعل الاجتماعي بين الطلاب الصم، إلا أن هناك فجوة ملحوظة في البحث فيما يتعلق بوجهات نظر المعلمين بشأن استخدام هذا التهجين اللغوي في البيئات التعليمية. حيث أن الأنظمة في تعليم الصم تنص على وجوب استخدام لغة الإشارة الأكاديمية (Alshmasi, 2019). وفي حين يلعب المعلمون دورًا محوريًا في تشكيل التجارب اللغوية والتعليمية للمتعلمين الصم، إلا أنه لا يُعرف سوى القليل عن مواقفهم ومعتقداتهم وممارساتهم فيما يتعلق بدمج لغة الإشارة الوسيطة في بيئة الفصل الدراسي. وبناء على خبرة الباحث في تعليم الطلاب الصم، وجد بأن استخدام لغة الإشارة البينية بين الطلاب واضح وجليًا، وفي الوقت نفسه لم يتم اكتشاف أهم الوظائف التي تقوم به لغة الإشارة البينية في تعليم الطلاب الصم. وبناء على الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث على 5 من المعلمين الذين أكدوا بدورهم أهمية الالتفات إلى معرفة أهم الوظائف التي تؤديها لغة الإشارة البينية، ليتم الاستفادة منها في العملية التعليمية.

- أسئلة البحث:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة على الأسئلة التالية:

السؤال الرئيسي للدراسة هو " كيف يتم توظيف لغة الإشارة البينية و استخدامها من قبل المعلمين عند تعليم الطلاب الصم؟"

و تبحث الدراسة أيضا في الأسئلة الفرعية التالية:

١. ماهي فائدة استخدام لغة الإشارة البينية في الفصل الدراسي من وجهة نظر المعلمين؟
٢. ما العيوب الناتجة عن استخدام لغة الإشارة البينية في الفصل الدراسي من وجهة نظر المعلمين؟
٣. ما هي العوامل التي تؤثر على اختيار المعلمين لاستخدام - أو عدم استخدام- لغة الإشارة البينية؟ تعاد صياغة الأسئلة في النتائج مثل هذه

- أهداف الدراسة:

- ١- تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على وجهات نظر معلمين الإعاقة السمعية حول أهم الوظائف التي تقدمها لغة الإشارة البينية في تعليم الطلاب الصم.
- ٢- تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة أهم المميزات والعقبات أثناء استخدام لغة الإشارة البينية في تعليم الطلاب الصم من وجهة نظر معلمين الإعاقة السمعية.

- أهمية الدراسة:

- 1- تُعد الدراسة - على حد علم الباحث- من الدراسات القليلة جداً و التي أُجريت للكشف عن وجهات نظر المعلمين في توظيف لغة الإشارة البينية مع الطلاب الصم.
- 2- توفر معلومات عن وجهات نظر المعلمين حول لغة الإشارة البينية عدسة غنية ومتعددة الأوجه يمكن من خلالها فحص التفاعل المعقد بين اللغة والثقافة والتعليم في مجتمعات الصم.
- 3- قد تفيد نتائج هذه الدراسة الأشخاص المسؤولين عن تعليم الطلاب الصم باضافة مساحة لتضمين لغة الإشارة البينية.
- 4- يتوقع الباحث بأن يسهم البحث في اثراء جانب المعرفة حول لغة الإشارة البينية المستخدمة في مجتمع الصم.

- مصطلح البحث و تعريفاته الإجرائية:

الصم: يُعرف (Meadow, 2023, p.86) الصم بأنه "فقدان سمع شديد يمنع الفرد من فهم اللغة المنطوقة، حتى مع أجهزة التضخيم ويقدر الفقد السمعي بـ ٩٠ (dB)".

و يعرفها الباحث اجرائياً، بأنها الفقدان السمعي الذي لا يستطيع معه الشخص سماع أي من المثيرات السمعية.

لغة الإشارة: تُعرّف لغة الإشارة بأنها لغة طبيعية تستخدم الوسائل البصرية اليدوية لنقل المعنى، وتوظف أشكال اليد وتعبيرات الوجه وحركات الجسم بدلاً من الكلمات المنطوقة. وهي بمثابة وسيلة أساسية للتواصل للعديد من الأفراد الصم وضعاف السمع، ولها قواعدها النحوية وتركيبها النحوي ومفرداتها الخاصة التي تختلف عن اللغات المنطوقة (Valli et al., 2005).

ويعرفها الباحث اجرائياً، بأنها تلك اللغة المستخدمة في مجتمع الصم و التي تبنى على قواعد و اسس خاصة بها، وتختلف عن قواعد اللغة المنطوقة.

لغة الإشارة البينية: يعرف (Pfau, Steinbach and Woll, 2021) لغة الإشارة البينية بأنها شكل من أشكال التواصل بالإشارة الذي يظهر داخل مجتمعات محددة، وتتميز بإشارات وإيماءات فريدة قد لا يتم التعرف عليها على نطاق واسع خارج هذا المجتمع والتي يشار إليها أيضاً باسم لغة الإشارة المحلية.

ويعرفها الباحث اجرائياً، بأنها أحد أشكال لغة الإشارة الخاصة بالمجتمعات الصغيرة من الصم، والتي تعتمد على قواعد ورموز مختلفة عن لغة الإشارة الاكاديمية، و يمكن أن يعبر عنها بشكل آخر بأنها لغة الإشارة العالمية او المحلية.

- حدود الدراسة:

الحدود البشرية: طُبّق على عينة من معلمي الإعاقة السمعية.

الحدود المكانية: طُبّق في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

الحدود زمانية: طُبّق خلال الفصل الدراسي الثالث من عام ١٤٤٥ هجرية.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة عن البحث حول وجهات نظر المعلمين في في توظيف لغة الإشارة البينية مع الطلاب الصم والعيوب والمميزات الناتجة عن استخدامها.

- الاطار النظري و الدراسات السابقة:

أولاً: الاطار النظري:

١- الصم و الصمم:

الصمم مفهوم متعدد الأوجه يمكن فهمه من خلال العدسات الطبية والثقافية. من منظور طبي، يتم تعريف الصمم على أنه درجة من فقدان السمع تمنع الفرد من فهم اللغة المنطوقة، حتى مع التضخيم. يمكن أن تتراوح هذه الحالة من خفيفة إلى عميقة، حيث يكون لكل مستوى آثار مميزة على الأداء اليومي. على سبيل المثال، يتضمن الصمم العميق عدم القدرة على اكتشاف أي أصوات، في حين يحد فقدان السمع الشديد الفرد من سماع الأصوات العالية جداً فقط (Leigh et al., 2020).

وفي الجهة الاخرى، يؤكد Lawyer (٢٠١٨) ان المنظور الثقافي ينظر إلى الصمم باعتباره أقلية لغوية وليس إعاقة. يشير مصطلح "الصمم" إلى الأفراد الذين يعتبرون من مجتمع الصمم، ويتواصلون في المقام الأول من خلال لغة الإشارة ويتشاركون الخبرات والمعايير والقيم المشتركة. يؤكد هذا المنظور على نقاط القوة في الصمم ويعترف به باعتباره هوية ثقافية فريدة. غالباً ما يعرف أعضاء مجتمع الصمم أنفسهم كجزء من هذه الثقافة، ويحتضنون هويتهم ويرفضون فكرة الصمم باعتباره عيباً يجب علاجه.

إن التمييز بين وجهات النظر الطبية والثقافية للصمم له آثار كبيرة على كيفية إدراك الأفراد الصمم ودعمهم. غالباً ما يركز النموذج الطبي على علاج الصمم كحالة مرضية، واقتراح تدخلات مثل المعينات السمعية وزراعة القوقعة وعلاج النطق لمساعدة الأفراد الصمم على الاندماج في عالم السمع (Canadian Association of the Deaf, 2015). في المقابل، يعترف النموذج الثقافي بالصمم كجزء طبيعي من التنوع البشري، مؤكداً على أهمية لغة الإشارة وثقافة الصمم يسלט هذا المنظور الضوء على الجوانب الاجتماعية واللغوية والثقافية الفريدة لمجتمع الصمم، والتي تعد ضرورية لهوية ورفاهية الافراد الصمم (خليفات و الناطور، ٢٠٢٠).

وتتأثر التجارب التعليمية للطلاب الصم بهذه المنظورات المختلفة. يؤكد Sedaghat (٢٠١٥) أن المعلمون الذين يتبنون وجهة نظر ثقافية للصمم هم أكثر ميلاً إلى خلق بيئات تعليمية شاملة تقدر لغة الإشارة وثقافة الصمم. ويعترف هذا النهج بالتنوع اللغوي والثقافي للطلاب الصم، ويعزز النتائج الإيجابية ويعزز الشعور بالانتماء داخل مجتمع الصمم. وعلى النقيض من ذلك، يمكن أن يؤدي نموذج العجز الطبي إلى التركيز على ما لا يستطيع الطلاب الصمم القيام به، بدلاً من نقاط قوتهم ومساهماتهم الفريدة.

٢ - تعليم الصمم:

يشمل تعليم الصمم مجموعة من الممارسات والفلسفات التعليمية المصممة لتلبية الاحتياجات الفريدة للطلاب الصمم وضعاف السمع. وقد تطور هذا المجال بشكل كبير على مر السنين، متأثراً بتغير تصورات الصمم والتقدم في التكنولوجيا والاعتراف بأهمية الهوية الثقافية داخل مجتمع الصمم. لا يركز تعليم الصمم الفعال على اكتساب اللغة فحسب، بل يؤكد أيضاً على تنمية معرفة القراءة والكتابة والتكامل الاجتماعي وتعزيز هوية الصمم الإيجابية. تاريخياً، تأرجح تعليم الصمم بين نهجين أساسيين: الشفهي واليدوي. يؤكد الشفهي على استخدام اللغة المنطوقة وقراءة الشفاه، مما يثبط غالباً استخدام لغة الإشارة. في المقابل، يدعو اليدوي إلى استخدام لغة الإشارة كطريقة أساسية للتواصل (Paul, Wang, Trezek, & Luckner, 2009). أدى هذا التناقض إلى مناقشات مستمرة حول أكثر الأساليب فعالية لتعليم الطلاب الصمم. تشير الأبحاث الحديثة إلى أن النهج الثنائي للغة والثقافي، الذي يشتمل على لغة الإشارة واللغة المنطوقة، يُعترف به بشكل متزايد بأنه مفيد للمتعلمين الصمم (Hrastinski & Wilbur, 2016).

تؤثر معتقدات المعلمين ومواقفهم بشكل كبير على التجارب التعليمية للطلاب الصمم. وفقاً لماجونجوا (٢٠١٠)، يعتمد المعلمون غالباً على لغات الإشارة المحلية لتسهيل التواصل والفهم، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى الكفاءة في كل من لغة الإشارة المحلية ومحتوى المناهج الدراسية. علاوة على ذلك، فقد ثبت أن وجود نماذج يحتذى بها من الصمم في الفصل الدراسي يؤثر بشكل إيجابي على تصورات الطلاب للصمم وهوياتهم الخاصة (Gaile et al., 2021).

وجدت دراسة أجراها جيلوري وآخرون (٢٠٢٢) أن التدريس الجماعي - حيث يتعاون مدرس الصمم مع مدرس سمعي - يخلق بيئة شاملة تقدر التنوع وتعزز تجارب التعلم الإيجابية. يسمح هذا النهج للطلاب بمراقبة شخصين بالغين في أدوار متساوية، مما قد يغير تصورات الصمم بين أقرانهم من ذوي السمع ويعزز ديناميكية الفصل الدراسي بشكل عام.

وعلى الرغم من التقدم المحرز في تعليم الصم، لا تزال هناك العديد من التحديات. حيث أفاد العديد من المعلمين بعدم استعدادهم لتدريس لغات الإشارة المحلية وافتقارهم إلى الوصول إلى الموارد التي تدعم التعليم الفعال (Hrastinski & Wilbur, 2016). بالإضافة إلى ذلك، فإن غياب مواد التقييم المعدلة للطلاب الصم يمكن أن يعيق نجاحهم الأكاديمي (Magongwa, 2010).

يجب أن تركز الأبحاث المستقبلية على تطوير برامج التطوير المهني الشاملة التي تزود المعلمين بالمهارات اللازمة لتنفيذ التعليم الثنائي اللغة والثقافي الفعال. وعلاوة على ذلك، فإن استكشاف دمج التكنولوجيا في تعليم الصم قد يوفر سبلاً جديدة لتعزيز اكتساب اللغة وتنمية معرفة القراءة والكتابة (Kearsey & Kearsey, 2021).

إن تعليم الصم مجال ديناميكي يتطلب البحث المستمر والتكيف لتلبية الاحتياجات المتنوعة للمتعلمين الصم. ومن خلال تبني نهج ثنائي اللغة وثنائي الثقافة، والاعتراف بأهمية الهوية الثقافية، ومعالجة التحديات التي يواجهها المعلمون، يمكن لهذا المجال أن يستمر في التطور وتحسين النتائج التعليمية للطلاب الصم.

٣ - لغة الصم بين الإشارية الأكاديمية و الإشارية البيئية:

تشمل لغة الصم نسيجاً غنياً من أساليب الاتصال التي تستخدمها مجتمعات الصم في جميع أنحاء العالم، مما يعكس التنوع اللغوي والهوية الثقافية (Vermeerbergen, 2006). وفي هذا الإطار، تظهر فئتان مهمتان: لغة الإشارة الأكاديمية ولغة الإشارة البيئية. تتميز لغة الإشارة الأكاديمية، مثل لغة الإشارة السعودية، لغة الإشارة الأمريكية أو لغة الإشارة البريطانية، ببنيتها ومفرداتها الموحدة، مما يتيح التواصل الفعال في البيئات التعليمية الرسمية. في المقابل، تشير لغة الإشارة البيئية إلى أشكال محلية من الاتصال تمزج عناصر لغات الإشارة الرسمية مع الإيماءات والإشارات الفريدة التي تم تطويرها داخل مجتمعات محددة. غالباً ما ينشأ هذا التهجين في سياقات غير رسمية، مما يسمح للأفراد الصم بالتنقل بين التفاعلات الاجتماعية وتعزيز الروابط داخل بيئتهم الثقافية (الأحمد و صالح، ٢٠١٩).

لقد أسست لغات الإشارة الأكاديمية هياكل نحوية ومفردات تمكن من التواصل الفعال في السياقات التعليمية. يتم التعرف على هذه اللغات كلغات متطورة تماماً مع بناء الجملة والصرف وعلم الأصوات الخاص بها، والتي تختلف عن اللغات المنطوقة (Valli, Lucas, & Mulrooney, 2005). وقد أظهرت الأبحاث أن لغات الإشارة الأكاديمية تسهل تطوير معرفة القراءة والكتابة بين الطلاب الصم من خلال توفير وسيلة بصرية ومكانية للتواصل تتوافق مع أنماط المعالجة المعرفية الخاصة بهم (Paul et al., 2009).

في البيئات التعليمية، يعد استخدام لغة الإشارة الأكاديمية أمراً بالغ الأهمية لتقديم المحتوى وتسهيل التفاعلات بين الطلاب والمعلمين. تشير الدراسات إلى أنه عندما يدمج المعلمون لغة الإشارة الأكاديمية في تعليماتهم، يُظهر الطلاب الصم فهماً ومشاركة أفضل (Hrastinski & Wilbur, 2016) علاوة على ذلك، يمكن أن يساعد استخدام لغة الإشارة الأكاديمية في سد الفجوة بين لغة التدريس ولغة الطلاب الأم، مما يعزز التحصيل الأكاديمي العام.

وعلى النقيض من ذلك، تشير لغة الإشارة البيئية إلى الأشكال المحلية للغة الإشارة التي تظهر داخل مجتمعات محددة. وغالباً ما تمزج هذه اللغات عناصر من لغات الإشارة الرسمية مع الإيماءات والإشارات الفريدة التي طورها أعضاء المجتمع. وتعمل لغة الإشارة البيئية كوسيلة عملية للتواصل في البيئات غير الرسمية ويمكن أن تكون فعالة بشكل خاص في تعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد الصم (Grosjean, 2010). ويتأثر تطوير لغة الإشارة البيئية بعوامل مختلفة، بما في ذلك الهوية الثقافية والتفاعلات الاجتماعية والخلفية اللغوية لأعضاء المجتمع. على سبيل المثال، في المناطق ذات معدلات الصم المرتفعة، مثل بعض المجتمعات البدوية في إسرائيل، تطورت لغات الإشارة الأصلية التي يستخدمها كل من الصم والسمع (Sandler, 2016). وغالباً ما تعكس لغات الإشارة المحلية هذه الممارسات والقيم الثقافية للمجتمع، مما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من التماسك الاجتماعي والهوية.

إن فهم التفاعل بين لغات الإشارة الأكاديمية البيئية أمر بالغ الأهمية للمعلمين والباحثين على حد سواء، لأنه يسلط الضوء على أهمية التعرف على الاحتياجات اللغوية المتنوعة لطلاب الصم. مع سعي أنظمة التعليم بشكل متزايد إلى تحقيق الشمولية، فإن الاعتراف بدور كل من لغة الإشارة الأكاديمية ولغة الإشارة البيئية يمكن أن يعزز التواصل، ويعزز التكامل الاجتماعي، ويدعم تطوير هوية الصم الإيجابية (العمرى و الرئيس، ٢٠٢١).

يلعب المعلمون دوراً حيوياً في التعامل مع تعقيدات لغات الإشارة الأكاديمية واللغات البيئية في تعليم الصم. تؤثر وجهات نظرهم حول استخدام هذه اللغات بشكل كبير على تجارب التعلم لدى الطلاب. تشير الأبحاث إلى أن المعلمين الذين يتقنون لغة الإشارة الأكاديمية ولغة الإشارة المحلية يمكنهم خلق بيئات تعليمية أكثر شمولاً ودعمًا (Magongwa, 2010). تسمح هذه الكفاءة المزدوجة للمعلمين بتكييف استراتيجياتهم التعليمية لتلبية الاحتياجات اللغوية المتنوعة لطلابهم، وتعزيز الشعور بالانتماء والهوية الثقافية. وعلاوة على ذلك، فإن دمج لغة الإشارة البيئية في البيئات التعليمية يمكن أن يعزز التواصل والتعاون بين الطلاب بمستويات متفاوتة من إتقان لغة

الإشارة. يمكن للمعلمين الذين يدركون قيمة لغات الإشارة المحلية الاستفادة من أشكال الاتصال هذه لتعزيز التفاعلات بين الأقران وتسهيل التعلم الاجتماعي (Gao et al., 2023). باختصار، يسلط التمييز بين لغة الإشارة الأكاديمية ولغة الإشارة البيئية الضوء على تنوع أساليب الاتصال داخل مجتمعات الصم. توفر لغات الإشارة الأكاديمية وسيلة منظمة للتواصل ضرورية لتحقيق النجاح التعليمي، في حين تعكس لغات الإشارة البيئية الديناميكيات الثقافية والاجتماعية الفريدة لمجتمعات معينة. لذا، فإن فهم التفاعل بين أشكال لغة الإشارة هذه أمر بالغ الأهمية للمعلمين الذين يهدفون إلى خلق بيئات تعليمية شاملة وفعالة للطلاب الصم. إن الاختلافات بين لغة الإشارة المحلية ولغة الإشارة الأكاديمية لها آثار كبيرة على تعليم الصم.

ثانياً: الدراسات السابقة:

هدفت دراسة أجراها عبد الفتاح (٢٠٠٥) إلى استكشاف خصائص لغة الإشارة العربية وتطورها في سياق مجتمع الصم الناطق بالعربية ودراسة السمات اللغوية للغات الإشارة المختلفة المستخدمة في مختلف البلدان العربية ومدى تأثير الطبيعة ثنائية اللسان للغة العربية على تطوير واستخدام لغات الإشارة في هذه المناطق. خلصت الدراسة إلى وجود اختلافات كبيرة في لغات الإشارة المستخدمة في مختلف البلدان العربية، متأثرة بالعوامل الثقافية والاجتماعية واللغوية. وأكدت الدراسة وجود لغات اشارية مختلفة في البيئة الواحدة وفي دراسة اجراها Yanhong و اخرين (٢٠١٥) على ٨١ مدرسة للتعليم الخاص على جميع المستويات لمسح استخدام لغة الإشارة. و اشارت النتائج الى وجود نوعين من لغة الإشارة (المحلية و الصينية). كما اشارت النتائج الا ان نسبة استخدام المعلمين أعلى اثناء استخدام "لغة الإشارة الصينية" و "نوعين من لغة الإشارة معاً" من الطلاب الصم، ولكن نسبة أقل من استخدام "لغة الإشارة المحلية". كذلك اشارت الدراسة الى ان المعلمين لديهم توقعات أعلى من فهم الطلاب الصم. علاوة على ذلك، بسبب الاختلافات في استخدام لغة الإشارة بين المعلمين والطلاب وكذلك البالغين الصم خارج المدرسة، من الصعب نوعاً ما التدريس في مدرسة التعليم الخاص والتواصل مع البالغين الصم.

أجرى Sedaghat (٢٠١٥) دراسة تناولت وجهات نظر معلمي الصم وضعاف السمع في أونتااريو، مع التركيز على كيفية تشكيل معتقداتهم ومواقفهم وقيمهم لتعليم محو الأمية لدى الصم. وسلط البحث الضوء على أهمية التعرف على الممارسات اللغوية والثقافية للطلاب الصم، بما في ذلك استخدام لغة الإشارة الأمريكية (ASL) ولغات الإشارة الأخرى. وقد وجد أن الأساليب التعليمية التي يتبعها المعلمون تؤثر بشكل كبير على تعريف

وممارسة محور الأمية في تعليم الصم، مع التأكيد على الحاجة إلى أسلوب تربوي ذي صلة ثقافياً والاعتراف بلغة الإشارة كلغة أساسية.

وفي دراسة اجراها العواجي و الشهراني (٢٠٢٢) و التي سلطت الضوء على كفاءة معلمي لغة الإشارة في المملكة العربية السعودية عبر أنواع مختلفة من الإشارات المعجمية و فحصت الدراسة كيف تؤثر عوامل مثل المعدل التراكمي على مستويات الكفاءة. تشير النتائج إلى أنه في حين سجل معلمو ما قبل الخدمة درجات عالية في الإشارات المعجمية، إلا أن هناك حاجة إلى تحسين مهاراتهم في لغة الإشارة بشكل عام، وخاصة في الإشارات التعسفية. وتؤكد الدراسة على أهمية تعزيز برامج إعداد المعلمين لتجهيز المعلمين المستقبليين بشكل أفضل بالكفاءات اللازمة في لغة الإشارة.

و في دراسة حول ضعف اللغات الإشارة الناشئة تسلط Sandler وآخرون (٢٠٢٢) الضوء على التحديات التي تواجهها هذه اللغات من حيث البقاء والاستمرار. استخدمت الدراسة لغة الإشارة في كفر قاسم (Kufr Qassem Sign Language - KQSL) كمثال، حيث أظهرت أن الأجيال الثالثة والرابعة من الصم في كفر قاسم تعرضت للغة الإشارة الإسرائيلية (ISL) في المدرسة وفي المجتمع الأوسع، مما أدى إلى تحول لغوي نحو استخدام ISL أكثر من KQSL. هذا يشير إلى أن هناك تحول لغوي كبير في كفر قاسم، مما يضع لغة KQSL في خطر الانقراض بسبب اندماجها مع المجتمع الأوسع الذي يستخدم (ISL).

و أجرى Gao وآخرون (٢٠٢٣) بحثاً حول تعليم لغة الإشارة للطلاب الصم في المدارس الخاصة في جاكارتا. حددت الدراسة طريقتين أساسيتين يستخدمهما المعلمون: طريقة قراءة الكلام والطريقة اليدوية. تتضمن طريقة قراءة الكلام استخدام اللغة المنطوقة وقراءة الشفاه لتكملة لغة الإشارة، والتي يمكن أن تكون فعالة للطلاب الذين يعانون من السمع المتبقي. ومع ذلك، بالنسبة للطلاب الذين لا يعانون من السمع، فإن الطريقة اليدوية، التي تعتمد على لغة الإشارة وإيماءات اليد، تُستخدم بشكل أكثر شيوعاً وتعتبر أكثر طبيعية للتواصل.

وفي دراسة حديثة اجراها العامري (٢٠٢٤) الواقع والتحديات المرتبطة بتدريس لغة الإشارة السعودية للطلاب الصم في المدارس العادية. وسلط البحث الضوء على العقبات التي يواجهها المعلمون في دمج لغة الإشارة السعودية في المناهج الدراسية، بما في ذلك نقص المعلمين المؤهلين والموارد. وأكدت الدراسة على أهمية الاعتراف بلغة الإشارة السعودية كجزء قيم من الثقافة السعودية والحاجة إلى ممارسات تعليمية شاملة تدعم التنوع اللغوي والثقافي للطلاب الصم.

- منهج الدراسة و اجراءاتها:

المنهج النوعي منهج يركز على فهم التجارب الإنسانية والظواهر الاجتماعية من خلال جمع البيانات غير الرقمية. كذلك يعتبر المنهج النوعي أسلوب استقصائي يركز على فهم معنى وتجارب البشر في بيئاتهم الطبيعية. ويؤكد على استكشاف الظواهر من منظور أولئك الذين عاشوها. ويهدف الباحثون الذين يستخدمون الأساليب النوعية إلى جمع رؤى متعمقة حول الأسباب التي تحكم السلوك البشري واتخاذ القرار. تسعى الظواهر، وهي نهج بحثي نوعي، إلى فهم الجوهر العالمي لظاهرة ما من خلال التحقيق في التجارب الحية للأفراد. يوفر البحث النوعي فهماً غنياً وسياقياً للقضايا المعقدة، مما يساهم في تطوير النظرية والتطبيقات العملية في مختلف المجالات (Grossoehme, 2014). ولأن الغرض من هذه الدراسة هو دراسة ظاهرة لغة الإشارة البينية لدى الصم في

البيئة الطبيعية للتعلم، المدرسة، كان المنهج النوعي وتحديدًا نهج دراسة الظواهر هو الأنسب لهذه الدراسة. يركز النهج الظاهري، دراسة الظواهر، في البحث على فهم التجارب الحية للأفراد والمعاني التي يعزونها إلى تلك التجارب. وهو يؤكد على جوهر التجارب وكيف يدرك الناس عالمهم ويفسرونه. علاوة على ذلك فإن البحث الظاهري يستخدم مقابلات متعمقة لالتقاط أفكار المشاركين ومشاعرهم وإدراكاتهم، وتشجيعهم على مشاركة تجاربهم بحرية. كما أنه يتضمن تحليل البيانات من خلال تحديد الموضوعات والأنماط داخل السرديات للكشف عن الهياكل الأساسية للتجارب. يهدف هذا النهج إلى توفير فهم شامل للظواهر المعقدة من خلال التركيز على الحقائق الذاتية للأفراد. لذلك، تساهم الظاهراتية في تطوير النظرية، وتعزيز التعاطف، وتضخيم الأصوات المهمشة، مما يجعلها أداة قيمة للباحثين في مختلف التخصصات (Williams, 2021).

ولتحقيق تصميم دراسته الظواهر فقد اعتمد الباحث على المقابلات الشخصية، وهي إحدى الطرق المتعارف عليها في البحوث النوعية. وقد اعتمد الباحث، كذلك، على مجموعات التركيز أو ما تعرف (focus group) والتي تعطي المشاركين في الدراسة قدره على استدراك بعض الاجابات و المرونة في طرح الافكار الجديدة. يشير التثليث في البحث النوعي إلى استخدام طرق متعددة أو مصادر بيانات أو جهات نظر لتعزيز مصداقية النتائج وصلاحيته. يسمح هذا النهج للباحثين بالتحقق المتبادل من النتائج واكتساب فهم أكثر شمولاً للظواهر المدروسة و ذلك من خلال دمج تقنيات جمع البيانات المختلفة، مثل المقابلات ومجموعات التركيز والملاحظات، يمكن للباحثين تحديد الأنماط والموضوعات المتسقة، وبالتالي تعزيز استنتاجاتهم (Bans-Akutey and Tiimub, 2021). لذلك قام الباحث بعملية في هذا في هذه الدراسة من خلال المعلومات الاولية التي اشتملت على

المعلومات الأولية للمشاركين (الاسم وعدد سنوات الخبرة والمرحلة التدريسية)، والمقابلة الشخصية، ومجموعات التركيز.

- مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من معلمين الإعاقة السمعية (فئة الصم) بمدينة جده والبالغ عددهم ٨٩ معلم.

- عينة الدراسة:

لتحقيق الهدف من الدراسة تم الاعتماد في اختيار العينة على طريقة أسلوب العينة القصدية أو الانتقائية، وهي تقنية أخذ عينات غير احتمالية. حيث يختار الباحث المشاركين بناءً على حكمهم والغرض من الدراسة. وفي هذا النوع من أخذ العينات، يختار الباحث عمدًا الأفراد أو الوحدات التي يعتقد أنها تمثل أو تقدم معلومات حول موضوع الاهتمام بناءً على معايير يضعها الباحث (دليو و فضيل، ٢٠٢٢). وفي هذه الدراسة كانت معايير اختيار العينة كالتالي:

١- معلم اعاقه سمعية فئة الطلاب الصم.

٢- لديه الخبرة بلغة الإشارة البينية.

بناءً على المعايير السابقة تم الوصول الى عدد ١٨ معلم ممن تنطبق عليهم المعايير. بعد التواصل مع المعلمين الذين تنطبق عليهم المعايير، وافق عدد ٧ معلمين للمشاركة في الدراسة. شارك جميع اعضاء العينة في المقابلات الفردية و المقابلة المركزة. حيث تم اختيار اسلوب العينة القصدية عينة المعلمين لديهم القدرة على استخدام لغة الاشارة بكفاءة عالية. تم الترميز لهم كما يظهر في الجدول ١.

جدول: ١ خصائص المشاركين في المقابلات الفردية و المركزة

الرمز	س١	س٢	س٣	س٤	س٥	س٦	س٧
عدد سنوات الخبرة	أكثر من ١٠ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	أقل من ١٠ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات
المرحلة التدريسية	الابتدائية	الابتدائية	الابتدائية	الابتدائية	الابتدائية	الابتدائية	الابتدائية

- أدوات جمع البيانات:

يعد البحث النوعي ضروريًا لاستكشاف الظواهر الاجتماعية المعقدة وفهم السلوك البشري. حيث تلعب أدوات جمع البيانات المستخدمة في البحث النوعي دورًا حاسمًا في جمع بيانات وصفية غنية توفر رؤى حول تجارب

المشاركين ومواقفهم ووجهات نظرهم. و من الجدير بالذكر، ان المقابلات الشخصية والمقابلات الجماعية المركزة هما طريقتان شائعتان يتم استخدامهما لتحقيق هذا الهدف. حيث ان كل طريقة لها خصائصها وتطبيقاتها الفريدة، مما يسمح للباحثين باكتشاف أبعاد مختلفة لموضوع البحث. و عليه، قام الباحث باستخدام المقابلات الشخصية و المقابلات المركزة في هذه الدراسة لمناسبتها في دراسة الظواهر. يناقش هذا القسم طرق جمع البيانات النوعية الأساسية، بما في ذلك المقابلات الشخصية ومجموعات التركيز، مع التأكيد على أهميتها وتطبيقها في البحث. في هذه الدراسة تم الاعتماد في أخذ معلومات العامة من المشاركين كما يظهر في جدول ٢ ، حيث يوضح اسئلة المعلومات العامة:

جدول ٢: الاسئلة العامة للمشاركين في الدراسة

المعلومات العامة		
الجنس	ذكر <input type="radio"/>	أنثى <input type="radio"/>
المؤهل العلمي	بكالوريوس <input type="radio"/>	دراسات عليا <input type="radio"/>
المرحلة التدريسية	المرحلة الابتدائية <input type="radio"/>	
	المرحلة المتوسطة <input type="radio"/>	
	المرحلة الثانوية <input type="radio"/>	
عدد سنوات الخبرة	<input type="radio"/> ١ - ٥ سنوات	<input type="radio"/> ٦ - ١٠ سنوات <input type="radio"/> ١٠ سنوات فأكثر

كذلك، في جدول ٣ يتضح اسئلة المقابلة الشخصية و الجماعية المركزة التي تم استخدامها لجمع البيانات في الدراسة.

جدول ٣: اسئلة المقابلة الشخصية

رقم السؤال	السؤال
١	ماذا تعرف عن لغة الإشارة البينية؟
٢	ما هي خبراتك الشخصية في استخدام لغة الإشارة البينية داخل البيئة الأكاديمية؟
٣	كيف تصف دور لغة الإشارة البينية في تسهيل عملية التواصل والتفاعل بينك وبين الطلاب الصم؟
٤	برأيك، ما هي أهم المزايا والتحديات التي تواجه استخدام لغة الإشارة البينية في البيئة الأكاديمية؟
٥	هل لاحظت أي تغيرات إيجابية في أداء الطلاب الصم ونتائجهم الأكاديمية عند استخدام لغة الإشارة البينية؟ إذا كان

	الأمر كذلك، فما هي هذه التغيرات؟
٦	ما هي التحديات التي تواجه الطلاب الصم في الانخراط والتفاعل في الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية عند استخدام لغة الإشارة البينية؟
٧	كيف يمكن دمج لغة الإشارة الأكاديمية و البينية؟
٨	هل لاحظت أي تغيرات إيجابية في مستوى إنجاز الطلاب الصم وقدرتهم على التحصيل الأكاديمي منذ بدء استخدام لغة الإشارة البينية؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هي هذه التغيرات؟
٩	ما هي آراء الطلاب الصم حول استخدام لغة الإشارة البينية داخل البيئة الأكاديمية؟ هل هناك اختلاف في وجهات نظرهم حول مزايا وتحديات هذا الاستخدام؟
١٠	برأيك، كيف يمكن تعزيز استخدام لغة الإشارة البينية بشكل أكثر فعالية في البيئة الأكاديمية؟
١١	هل تعتقد أن هناك حاجة إلى إجراء تحسينات على السياسات والممارسات الحالية لدعم استخدام لغة الإشارة البينية في البيئة الأكاديمية جنباً إلى جنب مع لغة الإشارة الأكاديمية؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هي هذه التحسينات المقترحة؟
١٢	ما هو رأيك في استبدال لغة الإشارة الأكاديمية بلغة الإشارة البينية لتدريس الطلاب الصم في المدارس؟

أولاً: المقابلات الشخصية:

تتضمن المقابلات الشخصية تفاعلات فردية بين الباحث والمشارك، مما يوفر فرصة لاستكشاف عميق للتجارب الفردية. تسمح هذه الطريقة بالمرونة، مما يمكن المحاور من تكييف الأسئلة بناءً على ردود المشارك والخوض بشكل أعمق في مواضيع محددة. تتيح هذه المقابلات الفردية استكشافاً متعمقاً لتجارب و اعتقادات المعلمين فيما يتعلق باستخدام لغة الإشارة البينية في فصولهم الدراسية. المقابلات شبه منظمة، موجهة بمجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تشجع المشاركين على مشاركة أفكارهم بحرية وتقديم رؤى مفصلة حول تجاربهم. سيتم تسجيل المقابلات صوتياً بموافقة المشاركين ونسخها حرفياً للتحليل. و من الجدير بالذكر أن المقابلات الشخصية فعالة بشكل خاص في التقاط الفروق الدقيقة في السرديات والعواطف الشخصية، مما يجعلها أداة قيمة لفهم الظواهر المعقدة (Kvale and Brinkmann, 2009). تعزز المقابلات الشخصية الثقة، حيث أن المشاركين يشجعون مشاركة أفكارهم ومشاعرهم بصراحة. يمكن أن تكون المقابلات الشخصية منظمة أو شبه منظمة أو غير منظمة، اعتماداً على أهداف البحث، ويمكن تبيان الفروق بين انواع المقابلات الشخصية فيما يلي:

المقابلات المنظمة: تتبع هذه المقابلات مجموعة محددة مسبقاً من الأسئلة، مما يضمن طرح نفس الأسئلة على جميع المشاركين، مما يسهل مقارنة الاستجابات. ومع ذلك، قد يحد هذا الشكل من عمق الاستجابات لأنه لا يسمح بمتابعة الأسئلة أو استكشاف الموضوعات غير المتوقعة (Creswell and Poth, 2018).

المقابلات شبه المنظمة: يجمع هذا النهج بين مجموعة من الأسئلة المحددة مسبقاً والمرونة لاستكشاف الموضوعات بعمق أكبر بناءً على استجابات المشاركين. هذه الطريقة مفيدة بشكل خاص لالتقاط رؤى دقيقة وتسمح للباحث بالتعمق في مجالات اهتمام محددة (Billups, 2019).

المقابلات غير المنظمة: هذه المقابلات أكثر حوارية ولا تتبع تنسيقاً صارماً. فهي تسمح للمشاركين بالتعبير عن أفكارهم بحرية ويمكن أن تؤدي إلى رؤى غير متوقعة. ومع ذلك، فإن الافتقار إلى الهيكل يمكن أن يجعل تحليل البيانات أكثر تحدياً (Patton, 2015).

ثانياً: المقابلات الجماعية المركزة:

تأتي هذه الخطوة كخطوة لاحقة للمقابلات الشخصية، والتي تعرف أيضاً باسم مجموعات التركيز، حيث تتضمن مناقشات بين مجموعة صغيرة من المشاركين بقيادة الباحث. تشجع هذه الطريقة التفاعل والحوار، مما يسمح للمشاركين بالبناء على أفكار وخبرات بعضهم البعض. سيتولى الباحث توجيه المحادثة لضمان تناول الموضوعات الرئيسية مع السماح بالحوار الطبيعي. كما سيتم تسجيل المقابلات الجماعية المركزة صوتياً ونسخها للتحليل. تعد المقابلات الجماعية المركزة مفيدة لاستكشاف وجهات النظر الجماعية وتوليد رؤى حول مواضيع محددة، لأنها توفر بيئة ديناميكية حيث يمكن أن تظهر وجهات نظر جديدة (Krueger and Casey, 2015). تم تصميم هذه الطريقة لاستكشاف وجهات النظر الجماعية وتوليد رؤى حول موضوع أو قضية معينة. المجموعات البؤرية فعالة بشكل خاص لفهم ديناميكيات المجموعة وكيف يؤثر المشاركون على استجابات بعضهم البعض. وع هذه المميزات للمقابلات الجماعية المركزة الا أن هنالك مجموعة من التحديات، مثل هيمنة المشاركين المهيمنين على المشاركين الأكثر هدوءاً، مما قد يؤدي إلى تحريف البيانات. لذلك، يجب أن يكون الباحثون ماهرين في تيسير المناقشات لضمان سماع جميع الأصوات وأن البيانات التي تم جمعها تعكس بدقة وجهات نظر المجموعة (Creswell and Poth, 2018).

- إجراءات الدراسة:

❖ المقابلة الفردية الكتابية (شبه المنظمة):

- 1- على مدار اسبوع كامل ومنذ تاريخ ٢١/٦/٢٠٢٤ إلى تاريخ ٢٨/٦/٢٠٢٤ تم اجراء جميع المقابلات الشخصية الفرديه مع المعلمين بعد التنسيق معهم واخذ الموافقات منهم للمشاركة في الدراسة.
- 2- تم اعلام المشاركين بأن المشاركة في هذا البحث سوف تحضى بالسريه حيث ان المعلومات الشخصية لن تظهر الا بشكل رموز في الدراسة.

٣- بعد ايضاح جميع الموضوعات الرئيسية التي سوف يتحدثون عنها مثل (وظائف لغة الاشارة البينيه في البيئه الصفيه، التحديات التي تواجه استخدام لغة الاشارة البينيه، فوائد استخدام لغة الاشارة البينيه، واوجه التشابه بين لغة الاشارة الاكاديميه من اللغة الاشارة البينيه) تم اجراء المقابلات الفردية و التي استغرقت قرابة ١٥ دقيقة مع كل مشارك.

٤- بعد الحصول على المقابلات الست كاملة مع المشاركين في الدراسة، تم تفرغ المحتوى اللفظي الى محتوى كتابي و اجراء تحليل موضوعي للبيانات (Thematical Analysis).

❖ المقابلات الجماعية المركزة:

١- بعد الانتهاء من المقابلات الفرديه رأى الباحث أنه من الضروري عمل مقابله جماعيه مركزه لمناقشه الموضوعات بشكل أكثر دقه وعمق في المعلومات.

٢- تم التنسيق مع المشاركين في دراسته واخبارهم بأن المشاركة طوعيه لمن أراد أن يشارك في المقابله الجماعيه المركزه.

٣- بسبب انشغال العديد من المشاركين خارج المدينة تم أخذ القرار باجراء المقابله الجماعيه المركزه باستخدام برنامج زوم "ZOOM" بتاريخ ٢٠٢٤/٧/٦ استمرت المقابلات الجماعيه المركزه لمدته ساعه وعشر دقائق.

٤- تم تفرغ المقابله كتابيا و اجراء تحليل موضوعي للبيانات (Thematical Analysis).

- تحليل البيانات:

تحليل البيانات في البحث النوعي هو عملية منهجية تتضمن فحص وتفسير وفهم البيانات غير الرقمية التي تم جمعها من مصادر مختلفة، مثل المقابلات ومجموعات التركيز والملاحظات. الهدف الأساسي من تحليل البيانات النوعية هو تحديد الأنماط والموضوعات والرؤى التي تنشأ من البيانات، مما يوفر فهماً أعمق للظواهر الاجتماعية التي تتم دراستها، لذلك، يتطلب من الباحثين الانخراط بعمق في البيانات مع البقاء منفتحين على التفسيرات الجديدة.

- الخطوات الرئيسية في تحليل البيانات النوعية:

التعرف: تتضمن الخطوة الأولى الانغماس في البيانات لاكتساب فهم شامل للمحتوى. قد يشمل هذا قراءة النصوص أو الاستماع إلى التسجيلات أو مراجعة الملاحظات التي تم رصدها. يساعد التعرف الباحثين على تحديد الانطباعات والموضوعات الأولية (Braun and Clarke, 2006).

الترميز: الترميز هو عملية تنظيم البيانات في فئات أو موضوعات ذات معنى. يقوم الباحثون بتعيين تسميات (رموز) لأجزاء البيانات التي تمثل أفكارًا أو مفاهيم متشابهة. ويمكن القيام بذلك يدويًا أو بمساعدة برامج تحليل البيانات النوعية على سبيل المثال NVivo. يمكن أن تكون عملية الترميز استقرائية "تطوير الرموز من البيانات" أو استنتاجية "تطبيق الرموز الموجودة مسبقًا بناءً على الأطر النظرية" (Saldaña, 2016).

تطوير الموضوع: بعد الترميز، يقوم الباحثون بتجميع الرموز ذات الصلة في موضوعات أوسع نطاقًا تلتقط جوهر البيانات. تتضمن هذه الخطوة تحليل كيفية ارتباط الرموز ببعضها البعض وتحديد الأنماط الشاملة التي تعكس تجارب المشاركين ووجهات نظرهم (Braun and Clarke, 2006).

مراجعة الموضوعات: يراجع الباحثون الموضوعات المحددة للتأكد من أنها تمثل البيانات بدقة. قد يتضمن هذا إعادة النظر في البيانات الأصلية للتحقق من أن الموضوعات تستند إلى تجارب المشاركين وتعديلها حسب الضرورة. تعزز هذه العملية التكرارية مصداقية التحليل (Nowell et al., 2017).

تفسير النتائج: بمجرد الانتهاء من تحديد الموضوعات، يفسر الباحثون النتائج فيما يتعلق بأسئلة البحث والأدبيات الموجودة. تتضمن هذه الخطوة فهم البيانات واستخلاص النتائج ومناقشة آثار النتائج على النظرية والممارسة والبحث المستقبلي (Creswell and Poth, 2018).

- ضمان الدقة في تحليل البيانات النوعية:

لتعزيز دقة وموثوقية نتائج البحث النوعي، يجب مراعاة العديد من المعايير:

المصداقية: يشير هذا إلى الثقة في صحة النتائج والتي تشمل تثليث البيانات باستخدام مصادر بيانات أو طرق متعددة (Lincoln and Guba, 1985).

قابلية النقل: يجب على الباحثين تقديم أوصاف غنية و عميقة لسياق البحث والمشاركين، مما يسمح للقراء بتقييم مدى قابلية تطبيق النتائج على إعدادات أخرى (Lincoln and Guba, 1985).

الموثوقية: إن وجود سجل تدقيق يوثق عملية البحث، بما في ذلك القرارات المتخذة والتغييرات في المنهجية، يعزز الموثوقية. وتسمح هذه الشفافية بالتقييم الخارجي لعملية البحث (Creswell and Poth, 2018).

إمكانية التأكيد: تضمن هذه المعايير أن النتائج تتشكل من خلال تجارب المشاركين وليس تحيزات الباحثين. إن الانخراط في التأمل وتوثيق التحيزات والافتراضات الشخصية طوال عملية البحث يمكن أن يعزز من إمكانية التأكيد (Patton, 2015).

نتائج الدراسة و مناقشتها:

نص السؤال الرئيسي للدراسة: كيف يتم توظيف لغة الإشارة البينية و استخدامها من قبل المعلمين عند تعليم الطلاب الصم؟

بعد تحليل البيانات عن طريق برنامج NVivo تم رصد ثلاث وظائف يمكن استخدامها للغة الاشارة البينية عند تعليم الطلاب الصم وهي كالتالي: (١) التواصل ، (٢) توضيح المعاني والاثراء المعرفي.

(١) **التواصل:** أكد (س١) بان لغة الاشارة البينية له دور فعال في عملية التواصل اللاصفي حيث قال: " لانه لو كان في التواصل الاجتماعي فهي لغة جدا سهله استخدامها مع اقرانهم مع العاديين. ما يواجهون تحديات كثير" و أكد (س٢) بأن الصم " مجتمع واحد يتحدثونها داخل وخارج المدرسة لا يواجهون اي تحديات تكون سهلة". في حين بين (س٤) بأنه يستخدم لغة الاشارة البينية خارج الصف حيث قال: " استخدمها خارج الفصل مع الطلاب في المنتقيات والجمعية السعودية ... فاللغة البينية لا بد ان تكون خارج البيئة الصفية مثل الأنشطة اللاصفية في الإذاعة الصباحية". كذلك اضاف (س٤) ليؤكد بأن " بصراحة داخل البيئة الاكاديمية اللغة الاكاديمية هي الأفضل اما خارج البيئة الصفية اللغة البينية هي الأفضل في التواصل الاجتماعي مثل اجتماعاتهم ولقاءاتهم". وفي نفس السياق يؤكد (س٦) بأن الصم " يفضلون اللغة البينية لكن تعليمها لا يستفيدون منها شي".

(٢) توضيح المعاني و الاثراء المعرفي:

أكد (س١) بأنه " لا بد من استخدام اللغة البينية في بعض الحالات للوصول للغة العلمية... اللغة البينية وسيلة من وسائل توسيع او اتساع مدارك الطلاب الصم ودمجهم بشكل عام في المجتمع". كما أكد (س٣) بأن " لغة الاشارة البينية تساعدني اني اشرح بعض المعلومات اللي ما اقدر اشرحها باللغة الاكاديمية". وفي نفس السياق يؤكد (س٤) أنه " من خلال الإشارة البينية أوصل و اشرح لهم لغة الإشارة الاكاديمية ... داخل الصف يمكن الاستعانة باللغة البينية لكن ما تكون الأساس ". كذلك، يؤكد (س٦) على أنه في حصة العلوم يفضل شرح المعاني و المعارف بلغة الاشارة البينية، حيث قال: " استحسن افسرها باللغة البينية وممكن اجيب صورته للإشارة للشرح مثل حصة العلوم".

نص السؤال الفرعي الأول في الدراسة " ماهي فائدة استخدام لغة الإشارة البينية في الفصل الدراسي من وجهة نظر المعلمين ؟

بعد تحليل البيانات تم الكشف عن اثنين من المزايا لاستخدام لغة الاشارة البيئية و هي كالتالي: (١) تكاملية الأدوار، و (٢) تسهيل العملية التعليمية. و في الجهة الاخرى تم رصد عيب واحد من قبل المشاركين في الدراسة وهو (١) محدودية الاستخدام.

(١) تكاملية الأدوار:

يقصد بتكاملية الادوار في هذا السياق تكامل طرق التواصل و التعليم بوجود لغة الاشارة الاكاديمية و لغة الاشارة البيئية في نفس البيئة الصفية. و بناء عليه يؤكد (س١) بأن لغة الاشارة بشقيها الاكاديمي و البيئي " هي لغة تكاملية، و تكمل اللغة العلمية الأكاديمية و اللغة الوصفية لانها تكون لغة متفق عليها جميعاً مجتمعي، يتم استخدامها مجتمعيًا، يعني فيه أمثلة كثير يتم استخدام اللغة البيئية، يتم استخدامها أكثر من اللغة العلمية." و نفس المعلم يضيف اضافة من شأنها عرض التكاملية بين اللغة البيئية و اللغة الاكاديمية من زاوية اخرى حيث قال:

اللغة البيئية هي بطبيعتها متواجده بجميع اشكالها متواجده يستخدمها جميع المعلمين جميع من يتعامل مع الصم. الصم عشان تعطيه اشارة لازم تقرب له المعنى باستخدام لغة قديمة أو اللغة البيئية للوصول للغة العلمية هي متصلة اتصال مباشر وغير مباشر، لابد من استخدامها، كيف كانت اشكالها كيف كانت هذا، لتوضيح فأكفه معينه أو لغة اشارة رمز او بنك باستخدام اللغة البيئية بفرك السبابه و الابهام و هذي لغة عامية، يعني اديه لغة اشارة علمية للبنك و اربطها بلغة الاشارة البيئية بفرك الاصابع دلالة عن المال لا يصلح المعلومة.

كما أكد (س٢) أن افضل الطرق التي تساهم في رفع جودة تعليم الصم تكامل اللغتين ببعضهما حيث ذكر: " أحيانا في بعض الدروس والا بعض الكلمات تفصل لهم وتعطيهم باللغة البيئية كذا اشارتها واللغة الرسمية المعتمدة في القاموس الاشاري السعودي كذا اشارتها يصير عندهم اللغتين ممكن يستخدمونها يصير في دمج بين هذي اللغتين". ومن جهة اخرى وضح (س٤) بأنه حتى تصل لأفضل الطرق في تدريس الصم، لابد لك كمعلم أن تستخدم اللغتين حيث قال: " داخل الفصل لابد ان تكون اثناء لغوي فاستخدام اللغة الاكاديمية حتى يقدر يجمع بين اللغتين وتكون مساعد لهم اما خارج البيئة الصفية تكون اللغة البيئية أسهل". ومن جهة اخرى وضح (س٥) بأن اللغة البيئية يمكن ان تكون فعالة تبعا لعمر الطالب الأصم حيث قال: " ممكن تكون مناسبة لصفوف معينه مثلا للصفوف الأولية نستخدم اللغة البيئية ثم ننتج باستخدام الاكاديمية لأنها مهمة في المناهج بس في البداية صعبة عليهم، والطلاب عندما يكبرون يكون عندهم محصول لغوي أكاديمي أكثر من خلال التراكم". بالاضافة لما سبق بين (س٦) بان التكامل يكون ذا فعالية أكبر بطريقة تفسير اللغة البيئية للغة الاكاديمية حيث ذكر: " أكثر فعالية تجيب الإشارة الاكاديمية تفرنها بالبيئية، يعني تفسير للغة الاكاديمية، تكون صلح ربط بين بعض". و يلخص مرة

أخرى (س ١) الحديث عن تكامل الأدوار بين اللغتين حيث ذكر: " لا بد من استخدام اللغتين سواء الاكاديمية العلمية او البيئية. هي متصلة ما نقدر نفرق بينهم. هما متصلين مع بعض ما نقدر نستغني عن أحدهم. لان اللغة البيئية لغة سهلة تكون للوصول للغة العلمية. في الأول و الاخير اللغة البيئية تكون للوصول للغة العلمية أو للمفهوم العلمي".

(٢) تسهيل العملية التعليمية:

وفي هذا الجانب فقد اكد جميع المشاركين في هذه الدراسة بان لغة الاشارة البيئية تقوم على تسهيل العملية التعليمية من شقين، الأول: بانها محببة للطلاب الصم وقربيهم منهم فبالتالي يقوم الطلاب الصوم بدورهم بتقبل هذه اللغة. ثانياً: يستطيع الطلاب من خلال لغة الاشارة البيئية ان يقوموا بشرح بعض المفاهيم الغامضة لبعضهم البعض اذا لم يتوصلوا لفهم عميق للغة الاشارة الاكاديمية وهذا ما يعرف بتعليم الأقران. فعلى سبيل المثال ذكر (س٧): " تسهل في اىصال المعلومة، استرجاع المعلومات بشكل أسرع". و كذلك، بين (س٦): " لكن الطلاب فيما بينهم لشرح هذه الكلمة الاكاديمية يستخدمون اللغة البيئية". وأكد (س٤) الاتي: "اللغة البيئية هذي لغتهم وانا كمعلم استفدت منهم إشارات بيئية وتسهل التواصل وهي محببة له بدون تكلف اما القاموس الاشاري يستصعبها الطالب اما اللغة البيئية يستسهل التعامل معي". و كذلك يؤكد (س٣) بأن الطلاب الصم " الصم نفسهم كانت إشارة بينهم بيئية" و هذا يدل على التفضيل لدى فئة الافراد الصم. و لخص (س٢) الحديث فيما يحص دور لغة الاشارة البيئية في تسهيل العملية التعليمية حيث قال: " ممتازة جدا تختصر الوقت تختصر أشياء كثيرة".

١. نص السؤال الفرعي الثاني في الدراسة " ما العيوب الناتجة عن استخدام لغة الإشارة البيئية في الفصل الدراسي من وجهة نظر المعلمين ؟

بعد تحليل البيانات تم اتضح للباحث بأن هنالك انقسام بين المشاركين للاجابة على هذا التساؤل. حيث أعرب نصف المشاركين بأنه لا توجد عيوب في استخدام لغة الاشارة البيئية مع الطلاب الصم داخل أو خارج الصف. فيما وضح آخرون بأن هنالك عيوب من استخدام لغة الاشارة البيئية في الصف، ويمكن تقسيم تلك العيوب الى جزئين (١) تأثيرها على لغة الاشارة الاكاديمية، و (٢) الجاهزية الضعيفة للمعلمين.

(١) تأثيرها على لغة الاشارة الأكاديمية:

كما هو معلوم بان لغة الاشارة الاكاديمية هي اللغة المستخدمة في المدارس لتدريس الطلاب الصم. وعلى الجانب الاخر هنالك لغة الاشارة البيئية التي تعتبر اللغة المجتمعية للصم، وهي اللغة الاسهل في الاستخدام وعليه يؤكد مجموعه من المشاركين في هذه الدراسة على ان استخدام لغة الاشارة البيئية قد يؤثر وبشكل كبير على النمو المعرفي والفوائد التي قد ياخذها الطالب باللغة من لغة الاشارة الاكاديمية حيث ذكر (س٢):

الحين اعتمادهم على القاموس الاشاري وإذا جبت لغة من بره مثل لغة الإشارة البينية ما يعتمدونها ولا يعتمدون عليها الان هم يحاولون يرسخون القاموس السعودي، حاليا نواجه صعوبة في تطبيقه لان القاموس السعودي أخذ وقت إلى ما اعتمده وصار معتمد، صعبة الان نسوي لغة ثانية وشغل ثاني وكل منطقة تختلف عن المنطقة الثانية في اللغة هذي اللغة البينية.

و أكد (س٤) بأنه " محكومين بمنهج واستراتيجيات تعلم، انا لما ابغى انا انا طالب استخدم اللغة البينية اما في شرح الدرس استخدم اللغة الوصفية الاكاديمية وهي القاموس اثرائي وانا حريص على ذلك لأنني أدرس مرحلة ابتدائية"، و استطرده نفس المشارك عند سؤاله عن التحديات التي تواجه اللغة البينية فقال: " نعم تواجه لأنك كمعلم ملزم بمنهج محدد واستراتيجيات معين فاللغة البينية لا بد ان تكون خارج البيئة الصفية مثل الأنشطة اللاصفية في الإذاعة الصباحية اما داخل الفصل لا بد ان تكون اثراء لغوي فاستخدام اللغة الاكاديمية حتى يقدر يجمع بين اللغتين وتكون مساعد لهم اما خارج البيئة الصفية تكون اللغة البينية أسهل". و أكد (س٦) " الصم ما يستخدمون الإشارة الاكاديمية يفضلون البينية لكن كمعلم يفضل انه لديه معرفة لهذه اللغة البينية".

٢) الجاهزية الضعيفة للمعلمين:

وضح المشاركون في هذه الدراسة بان احد العيوب لاستخدام لغة الإشارة البينية هو عدم معرفه بعض المعلمين بلغة الإشارة البينية المستخدمه بين الطلاب الصم، فبالنظير يفضل المعلم في بعض الاحيان استخدام لغة الإشارة الاكاديمية وذلك لسببين السبب الاول بانها هي اللغة الرسمية التي يجب ان تستخدم داخل المدرسه مع الطلاب، و السبب الثاني هو عدم المامه بشكل كامل بلغة الإشارة البينية. فعلى سبيل المثال، يؤكد (س٧): انه "لا بد من عمل اجتماعات دوريه بين المعلمين من اجل استخدام او تطوير لغة الإشارة البينية". اما (س٦) ذكر بانها "لا بد ان يستفيد من الصم فيما يخص لغة الإشارة البينية لاثراء الجانب المعرفي لدي". و في نفس السياق، أكد (س٤) على وجوب اعداد المعلمين بالدورات التدريبية والمتخصصه والتي تستخدم لغة الاشهاريه البينية ولا بد من اثراء المعلمين باهميه اللغة البينية. لخص (س٢) المشهد حيث قال: " الحين في قاموس اشاري موحد ممكن نستفيد منها في المستقبل ان يكون لها قاموس اللغة البينية هذه كل منطقه يكون لهم قاموس بيبي موحد يتم تعزيزها باقله دوره لهم بحيث انك رسخها لهم اللغة هذه اللي هي لغتهم بجانب اللغة الرسميه".

- نص السؤال الفرعي الثالث في الدراسة " ما هي العوامل التي تؤثر على اختيار المعلمين لاستخدام أو عدم

استخدام لغة الإشارة البينية؟

بعد تحليل البيانات تم الكشف عن اثنين من المزايا لاستخدام لغة الإشارة البينية و هي كالتالي (١) البينية، و (٢) الموقف التعليمي.

(١) البينية:

يقصد بالبينية في هذا السياق المكان الذي يقدم فيه التعليم للطلاب الصم. فالمختصين في البينية التعليمية يدركون بان هنالك نوعين من البيئات التعليمية وهي، البينية الصفيه والبينية اللاصفية. وبعد العوده الى مشاركات المعلمين في دراسته وجد الباحث بان البينية تلعب دورا هاما في حسم ما هي اللغة المستخدمه في عمليه التعليم اما لغه الاشاره الاكاديميه او لغه الاشاره البينيه. حيث وضح (س٣) بأنه يجب استخدام لغة الإشارة الاكاديمية داخل الصف و خارجه يمكن استخدام لغة الإشارة البينية حيث قال: " يمكن يضمنها خارج الصف لكن الشرح داخل الصف يكون باللغة الاكاديمية". وكذلك أكد (س٤) الأمر ذاته حيث قال:

محكومين بمنهج واستراتيجيات تعلم، انا لما ابغى انا انا انا طالب استخدم اللغة البينية اما في شرح الدرس استخدم اللغة الوصفية الاكاديمية وهي القاموس اثرائي وانا حريص على ذلك لأنني أدرس مرحلة ابتدائية واللغة البينية استخدمها خارج الفصل مع الطلاب في الملتقيات والجمعية السعودية ومن جهة اخرى يؤكد (س٥) أهمية اثراء الجانب الاشاري في بعض البيئات حيث قال:

ممكن تكون مناسبة لصفوف معينه مثلا للصفوف الأولية نستخدم اللغة البينية ثم ننتج باستخدام الاكاديمية لأنها مهمه في المناهج بس في البداية صعبة عليهم، والطلاب عندما يكبرون يكون عندهم محصول لغوي أكاديمي أكثر من خلال التراكم، في المراحل الأولية ما عندهم محصول لغوي عندما لا يتواصلون مع بعض خصوصا طلاب القرى و هذي مشكله واجهتها، اما عندما يتواصلون مع بعض بالحوال يكون لديهم محصول أكثر

(٢) الموقف التعليمي:

يقصد بالموقف التعليمي المواقف المؤثره على الموقف التعليمي الذي يحتم استخدام لغة الاشاره البينيه من وجهه نظر معلمين الصم يؤكد (س٧) بانه: " في الدرس ممكن استخدم اللغة البينيه واستخدمها بكثرة وهي خاصه للصف اللي ادرسه... حيث تسهل في الاستدلال على الاشياء واللغه الوصفيه تختلف عن البينيه الوصفيه عند الناس كلها لها وصف اما البينيه فهي خاصه بين الصم". ويؤكد (س٤): بانه: " لما ابغى انا انا طالب استخدم... اللغة البينيه واللغه البينيه استخدمها خارج الفصل مع الطلاب في ملتقيات والجمعية السعوديه" ويؤكد (س٢) بان اللغة البينيه تتاثر بالبينه المحيطه حيث قال: " أحيان الطلاب الصم في بعض الإشارات والأشياء خاصة فيهم ما يحاولون يبينوها

للي في الميدان معاهم للمعلمين او طلاب ثانين معاهم يعني ... لغة إشارة منهم بطرق أو أساليب أحيان هم يتعمدون ما يمارسونها كثير."

- مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال نتائج السابقة يظهر جليا بان لغة الاشارة البينية لغة واقعية ولغة يتم استخدامها في مجتمعات الصم. ان هذه اللغة تعتبر من اللغات الغير مفروضه على الصم، لذلك يعتبرها مستخدميها اللغة المقربة الى قلوبهم (Mayberry and Fischer, 1989). فمن خلال ما سبق من النتائج ظهر للباحث بان لغة الاشارة البينية لغة سهله يفضل استخدامها الصم بعيدا عن تعقيدات قواعد لغة الاشارة الاكاديميه حيث اجبرت سهوله لغة الاشارة البينية الكثير من الافراد على البعد عن استخدام لغة الاشارة الاكاديميه والميل الى استخدام لغة الاشارة البينية. يفضل الكثير من الطلاب الصم في البيئات الصفية وغير الصفية استخدام لغة الاشارة البينية لانها تعبر عن ثقافتهم سواء كانوا من اباء صم ام سامعين.

إن التكامل بين لغة الإشارة البينية ولغة الإشارة الأكاديمية يسلب الضوء على الأدوار الفريدة التي تلعبها هاتان اللغتان في مجال التواصل للأفراد الصم. غالباً ما تظهر لغة الإشارة البينية في بيئات غير رسمية، وتعمل كجسر بين لغات الإشارة المختلفة واللغات المنطوقة، مما يسهل التواصل اليومي بين الأفراد الصم ونظرائهم. و على النقيض من ذلك، فإن لغة الإشارة الأكاديمية أكثر هيكلية ورسمية، وتستخدم في السياقات التعليمية والأكاديمية لنقل المفاهيم والأفكار المعقدة. تتفق نتائج هذه الدراسة في جزئيات مع ما توصلت اليه دراسة عبد الفتاح (٢٠٠٥) من حيث وجوب العمل على ادراك الاختلاف الاشاري الموجود بين لغات الاشارة في البيئة الواحدة.

إن التفاعل بين لغة الإشارة البينية ولغة الإشارة الأكاديمية يمكن أن يعزز تجارب التعلم للطلاب الصم من خلال توفير أداة اتصال مرنة تتكيف مع سياقهم الاجتماعي المباشر اللازم للنجاح في التعليم الرسمي. تسمح هذه التناحية للطلاب بالتنقل في بيئات مختلفة بشكل فعال، باستخدام لغة الإشارة البينية للتفاعلات الاجتماعية ولغة الإشارة الأكاديمية في التعليم. علاوة على ذلك، فإن استخدام كلتا لغتي الإشارة يعزز بيئة لغوية أكثر ثراءً، ويعزز تناحية اللغة ويعزز المرونة المعرفية بين المتعلمين الصم. تشير الأبحاث إلى أن التعرض للغات إشارة متعددة يمكن أن يحسن الكفاءة اللغوية بشكل عام ويسهل فهم الهياكل اللغوية بشكل أفضل (Quadros, 2018). وبالتالي، فإن التكامل بين لغة الإشارة البينية ولغة الإشارة الأكاديمية لا يدعم التواصل فحسب، بل يساهم أيضاً في التطور المعرفي والاجتماعي للأفراد الصم.

تلعب لغة الإشارة البيئية دورًا مهمًا في تسهيل العملية التعليمية للطلاب. و غالبًا ما يتم استخدام هذا الشكل من لغة الإشارة كجسر بين لغات الإشارة المختلفة، مما يجعلها في متناول الطلاب الذين قد لا يكون لديهم مهارات متطورة تمامًا في لغات الإشارة الرسمية. من خلال دمج لغة الإشارة البيئية في المناهج الدراسية، يمكن للمعلمين إنشاء بيئة تعليمية أكثر شمولاً تعزز التواصل الفعال بين جميع الطلاب (Cawthon, 2001).
يسمح استخدام لغة الإشارة البيئية للطلاب الصم بالمشاركة بشكل أكثر اكتمالاً في أنشطة الفصل الدراسي، وتعزيز المشاركة والتفاعل مع أقرانهم. هذا الشكل من لغة الإشارة مفيد بشكل خاص في التعليم، حيث يمكن أن يعزز التطور المعرفي، ويحسن فترات الانتباه، ويعزز الروابط الاجتماعية بين الطلاب أنفسهم وبين الطلاب ومعلميهم (Dennis and Azpiri, 2005). علاوة على ذلك، تشير الأبحاث إلى أنه عندما يتعرض الطلاب للغات الإشارة البيئية و الأكاديمية، فإنهم يطورون مهارات تواصل أفضل وتقديرًا أعمق للتنوع اللغوي (Beaujard and Perini, 2022). لا يساعد هذا التعرض في النجاح الأكاديمي للطلاب الصم فحسب، بل يساهم أيضًا في بيئة مدرسية أكثر وعيًا بالثقافة وشاملة. في النهاية، يعد دمج لغة الإشارة بين اللغتين في البيئات التعليمية أمرًا ضروريًا لتمكين الطلاب الصم وضمان وصولهم المتساوي إلى فرص التعلم. وفي واقع الأمر، تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصل إليه سيدقات (٢٠١٥) حول الحاجة إلى أسلوب تربوي يتصل ثقافيًا مع بيئة الطلاب الصم، كذلك، الحاجة إلى الاعتراف بلغة الإشارة كلغة أساسية. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة يان هونق (٢٠١٥) جزئيًا من حيث قدرة المعلمين على استخدام لغة الإشارة البيئية، حيث أثبتت نتائج هذه الدراسة إلى تمتع المعلمين بقدرة عالية على استخدام لغة الإشارة البيئية حيث تم وصفها (باللغة السهلة).

يعد التواصل الفعال أمرًا ضروريًا في التعليم الخاص، وخاصة للطلاب الصم وضعاف السمع. تلعب لغة الإشارة، بما في ذلك لغة الإشارة البيئية، دورًا حاسمًا في تسهيل العملية التعليمية من خلال تعزيز إمكانية الوصول وتعزيز التفاعلات الهادفة. يعمل هذا الشكل من لغة الإشارة كجسر بين لغات الإشارة المختلفة واللغات المنطوقة، مما يسمح بمشاركة أفضل في الأنشطة الصفية وتعزيز الروابط الاجتماعية بين الطلاب. إن دمج لغة الإشارة البيئية في المناهج الدراسية لا يدعم النمو الأكاديمي للطلاب الصم فحسب، بل يعمل أيضًا على تنمية بيئة شاملة تقدر التنوع. لذلك، إن هذا النهج المزدوج المتمثل في استخدام لغة الإشارة الأكاديمية و البيئية أمر ضروري لخلق بيئة تعليمية داعمة وفعالة لجميع المتعلمين.

التوصيات:

- ١- دمج لغة الإشارة البينية في المنهج اليومي لتعزيز التواصل والمشاركة بين جميع الطلاب.
- ٢- سن القوانين المؤيدة لاستخدام لغة الاشارة البينية و تفعيل دورها في البيئة الصفية و اللاصفية.
- ٣- إنشاء أهداف تعليمية محددة تتعلق بلغة الإشارة البينية، مما يسمح للطلاب بتتبع تقدمهم. يمكن أن تحفز الأهداف القابلة للتحقيق الطلاب وتمنحهم شعورًا بالملكية تجاه تعلمهم.
- ٤- تشجيع ثقافة الفصل الدراسي التي تقدر التنوع وتعزز الاحترام لجميع أساليب التواصل. يمكن أن يعزز احتفاء الطلاب بجهودهم في تعلم لغة الإشارة ثقافتهم ورغبتهم في المشاركة.
- ٥- مراجعة المناهج الدراسية بانتظام لضمان تضمين لغة الإشارة البينية بشكل فعال وملائم للسياق. قد يتطلب هذا إجراء تعديلات لتلبية احتياجات الطلاب المتغيرة والاستفادة من أحدث الأبحاث والممارسات الفضلى.
- ٦- بناء شراكات قوية مع الأسر والمجتمعات الصماء لتعزيز استخدام لغة الإشارة البينية خارج الفصل الدراسي. يمكن أن تساعد هذه الشراكات في تعزيز التعلم مدى الحياة واستدامة المهارات اللغوية.
- ٧- عقد الدورات التدريبية للمعلمين و التي تسهم في تطورهم في لغة الاشارة البينية.

مجلة العلوم المتقدمة
للصحة النفسية والتربية الخاصة

تصدر عن
وحدة النشر العلمي
كلية التربية
جامعة طنطا

المراجع

المراجع العربية المرجع العربي تكتب كل بياناته عربي

- الأحمد، محمد بن فهد بن صالح. (٢٠١٩). لغة الإشارة في الشعر ومدلولاتها. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*. 3(8), 1-20.
- العمري، طالع بن عبدالله بن حامد، الرئيس & طارق بن صالح. (٢٠٢١). مهارات لغة الإشارة لدى المترجمين في المملكة العربية السعودية. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*. 5(16), 205-220.
- جمال حسن عيد، مختار محمود، عبدالرازق، هاشم سيد، & عبدالوهاب. (٢٠٢٣). مهارات مراقبة الفهم اللغوي ومدى توافرها لدى التلاميذ الصم بالمرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية (أسبوط)*، ٣٩(٢٢)، ٢٣٤-٢٥٩.
- دارين خليفات & وميادة الناطور. (٢٠٢٠). دور ثقافة مجتمع الصم في حياتهم الإجتماعية ضمن مجتمع السامعين: دراسة نوعية. *An-Najah University Journal for Research, B: Humanities*, 34(12).
- دليو & فضيل. (٢٠٢٢). اختيار العينة في البحوث الكيفية. *مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة*. 3(3), 7-20.

المراجع الاجنبية

- Abdel-Fattah, M. A. (2005). Arabic sign language: A perspective. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 10(2), 212-221.
- Alamri, A. A. (2024). The reality and obstacles of teaching Saudi Arabian Sign Language (SASL) to hearing students in regular schools: Alshams Private School as a model.
- Alawajee, A., & Alshahrani, M. (2022). Exploring the sign language proficiency of university students in Saudi Arabia. *International Journal of Sign Linguistics*, 7(1), 1-15. *Frontiers in Education*, 9, 1245983

- Alshmasi, F. (2019). *Teachers' Experiences of Instructing Deaf and Hard of Hearing Students in the Same Self-contained Classroom in Saudi Arabia* (Doctoral dissertation, Tennessee State University).
- Bans-Akutey, A., & Tiimub, B. M. (2021). Triangulation in research. *Academia Letters*, 2, 1-6.
- Beaujard, L., & Perini, M. (2022). The Role and Place of Sign Language in Deaf Youth's Access to Literacy: Contributions of a Cross-Review of ASL-English and LSF-French Research. *Frontiers in Communication*, 7, 810724.
- Billups, F. D. (2019). *Qualitative data collection tools: Design, development, and applications* (Vol. 55). Sage Publications.
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77-101.
- Canadian Association of the Deaf-Association des Sourds du Canada. (2015). *Deaf Culture vs. Medicalization*.
- Cawthon, S. W. (2001). Teaching strategies in inclusive classrooms with deaf students. *Journal of deaf studies and deaf education*, 6(3), 212-225.
- Dennis, K., & Azpiri, T. (2005). *Sign to learn: American Sign Language in the early childhood classroom*. Redleaf Press.
- Gao, Y., Wang, Y., & Zhang, Y. (2023). The teacher strategies in teaching sign language for deaf students in China. *International Journal of Inclusive Education*.
- Gaile, E., Magongwa, M., & Hoffmeister, R. (2021). The role of Deaf role models in the education of Deaf students. *Journal of Languages and Language Teaching*, 9(1), 1-10.



- Giaouri, A., Kearsy, J., & Kearsy, A. (2022). Team teaching in deaf education: Perspectives from teachers in inclusive settings. *International Journal of Inclusive Education*
- Grossoehme, D. H. (2014). Overview of qualitative research. *Journal of health care chaplaincy, 20(3), 109-122.*
- Grosjean, F. (2010). *Bilingual: Life and reality*. Harvard University
- Guba, E. G., & Lincoln, Y. S. (1989). Fourth generation evaluation. *SAGE Publications.*
- Hrastinski, S., & Wilbur, R. (2016). Teachers' perceptions of promoting sign language phonological awareness in an ASL/English bilingual program. *The Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 21(4), 464-477*
- Khalid, G. B., & Mohd Hanafi, M. Y. (2013). Communication Strategies for Parents and the Community involvement at Integrated Special Education School. *International Journal of Humanities and Social Science Invention, 2(4), 2319-7714.*
- Kearsy, J., & Kearsy, A. (2021). The role of technology in supporting the teaching of sign language: A review of the literature. *Journal of Educational Technology & Society, 24(3), 1-12.*
- Kusters, A. (2021). International Sign and American Sign Language as different types of global deaf lingua francas. *Sign Language Studies, 21(4), 391-426.*
- Krueger, R. A., & Casey, M. A. (2015). *Focus groups: A practical guide for applied research* (5th ed.). SAGE Publications.
- Kvale, S., & Brinkmann, S. (2009). *Interviews: Learning the craft of qualitative research interviewing*. Sage Publications. Krueger, R. A., & Casey, M. A.

- (2015). *Focus groups: A practical guide for applied research* (5th ed.). Sage Publications.
- Lawyer, G. (2018). Deaf education and deaf culture: Lessons from Latin America. *American Annals of the Deaf*, 162(5), 486-488.
 - Leigh, I. W., Andrews, J. F., Harris, R. L., & Ávila, T. G. (2020). *Deaf culture: Exploring deaf communities in the United States*. Plural Publishing.
 - Magongwa, M. (2010). The experiences and perceptions of teachers of the deaf children in a South African context. *South African Journal of Education*, 30(4), 505-520
 - Mayberry, R. I., & Fischer, S. D. (1989). Looking through phonological shape to lexical meaning: The bottleneck of non-native sign language processing. *Memory & Cognition*, 17(6), 740-754.
 - Meadow, K. P. (2023). *Deafness and child development*. Univ of California Press.
 - Nowell, L. S., Norris, J. M., White, D. E., & Moules, N. J. (2017). Thematic analysis: Striving to meet the trustworthiness criteria. *International Journal of Qualitative Methods*, 16(1), 1-13.
 - Patton, M. Q. (2015). *Qualitative research & evaluation methods* (4th ed.). SAGE Publications.
 - Paul, P. V., Wang, Y., Trezek, B. J., & Luckner, J. L. (2009). The role of phonological awareness in the reading development of deaf and hard-of-hearing students. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 14(3), 321-335.
 - Pfau, R. (2012). *Sign language*. M. Steinbach, & B. Woll (Eds.). De Gruyter Mouton.

- Pfau, R., Steinbach, M., & Woll, B. (2021). *Sign Language: An International Handbook*. De Gruyter Mouton.
- Quadros, R. M. D. (2018). Bimodal bilingual heritage signers: A balancing act of languages and modalities. *Sign Language Studies*, 18(3), 355-384.
- Sandler, W. (2016). The emergence of sign languages in the Middle East: The case of the Bedouin community in Israel. *Sign Language Studies*, 16(2), 123-145.
- Sandler, W.; Padden, C.; Aronoff, M. (2022). *Emerging Sign Languages*. Languages, 7(4),
- Sedaghat, M. (2015). *Teacher Perspectives on Issues in Secondary Deaf Literacy Education*. Master's Thesis, University of Toronto.
- Valli, C., Lucas, C., & Mulrooney, K. (2005). *Linguistics of American Sign Language: An Introduction* (4th ed.). Gallaudet University Press.
- Vermeerbergen, M. (2006). Past and current trends in sign language research. *Language & Communication*, 26(2), 168-192.
- Wilbur, R. (2016). Teachers' perceptions of promoting sign language phonological awareness in an ASL/English bilingual program. *The Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 21(4), 464-477.
- Williams, H. (2021). The meaning of "Phenomenology": Qualitative and philosophical phenomenological research methods. *The Qualitative Report*, 26(2), 366-385.
- Yanhong, L., Li, C., Dingqian, G., & Yuexin, Z. (2015, July). The Comparing Study on The Sign Language Using State of Teachers and Deaf Students in Special Education Schools in China. In *Proceedings of International Conference on Special Education* (Vol. 1).